

رسائل



المنصور الهاشمي الخراساني

الموقع الإلكتروني للمنصور الهاشمي الخراساني حفظه الله تعالى

الرقم: ١٢

**الموضوع: نبذات من رسالة جنباه في ذم مدّعي الولاية الشرعيّة من حكام
الجور وأتباعهم**

بسم الله الرحمن الرحيم

مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ حُكَّامًا وَانْقَادُوا لِأَحْكَامِ غَيْرِ أَحْكَامِهِ، وَقَالُوا عَلَيْهِ مَا لَا يَعْلَمُونَ إِذْ قَالُوا: إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنَا بِذَلِكَ، وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَأْمُرَهُمْ بِالشَّرْكِ، لَكِنَّهُمْ افْتَرَوْا عَلَيْهِ الْكَذِبَ...

إِنَّ قُطَاعَ سَبِيلِ اللَّهِ صَدَّوْا النَّاسَ عَنْ كِتَابِ اللَّهِ وَخَلِيفَتِهِ فِي الْأَرْضِ وَشَغَلُوهُمْ بِأَنْفُسِهِمْ، كَمَا يُمْنَعُ الصَّبِيُّ مِنْ تَدْيِ أُمِّهِ وَيُلْهَى بِاللَّهْيَةِ! ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةُ هَذَا النَّهْبِ أَنْ أَصْبَحَ النَّاسُ مُدْمِنِينَ عَلَى تَقْلِيدِهِمْ، وَلَمْ يَمُضْ وَقْتُ طَوِيلٍ بَعْدَ سُقُوطِهِمْ فِي حُفْرَةِ التَّقْلِيدِ فِي الْفُرُوعِ حَتَّى سَقَطُوا فِي بُئْرِ التَّقْلِيدِ فِي الْأُصُولِ، وَسَلَطُوهُمْ عَلَى آخِرَتِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ، وَخَضَعُوا لَوْلَايَتِهِمْ عَلَيْهِمْ كَوْلَايَةِ اللَّهِ، وَاتَّخَذُوهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ؛ كَمَثَلِ الْيَهُودِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فِي فِتْنَةٍ مِنْ أَنْبِيَائِهِمْ، وَكَلَّمَا جَاءَهُمْ نَبِيٌّ كَذَّبُوهُ بِإِشَارَةٍ مِنْهُمْ أَوْ قَتَلُوهُ فَتَوَّاهُمْ؛ إِذْ لَا يَأْتِيهِمْ نَبِيٌّ إِلَّا يَتَكَلَّمُ ضِدَّ كَهَنَتِهِمْ وَيَكْشِفُ عَنْ مُرَائَاتِهِمْ وَخِيَانَتِهِمْ...

حَقًّا قَدْ نَبَذْتُمْ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ، وَصَيَّعْتُمْ خَلِيفَتَهُ فِي الْأَرْضِ، وَذَجَجْتُمْ الْعُقُولَ عَلَى أَهْوَائِكُمْ، وَلَيْسَ ذَلِكَ بِغَرِيبٍ؛ لِأَنَّكُمْ قَدْ ابْتَعَدْتُمْ عَنْ عَصْرِ الْأَنْبِيَاءِ أَكْثَرَ مِنْ أَلْفِ عَامٍ وَطَالَتْ عَلَيْكُمُ الْفِتْرَةُ، وَأَنْتُمْ الْآنَ خَلَائِفُ قَوْمٍ لَمْ يَرَوْا نَبِيًّا وَلَا وَصِيَّ نَبِيٍّ، فَوَرِثْتُمُ الدِّينَ مِنْهُمْ؛ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِنْ يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِثْلُ الَّذِي أَخَذُوهُ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ

أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ ۖ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١﴾، فَاتَّبَعْتُمْ خُطَى آبَائِكُمْ وَكُنْتُمْ ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ؛ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ﴾؟ ...

أَلَا لَا تَعْتَرُوا بِمَظْهَرِهِمْ وَلَا تَتَّخِذُوا بِمَا يُوحُونَ إِلَيْكُمْ مِنْ زُخْرِفِ الْقَوْلِ؛ فَإِنَّهُمْ أَمْثَالُ الشَّيَاطِينِ الَّذِينَ يَأْتُونَكُمْ عَنِ الْيَمِينِ؛ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿قَالُوا إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ﴾^١ فِي حِينٍ أَنَّ الْيَمِينَ وَالشَّمَالَ مَضَلَّةٌ وَيَصِيرَانِ إِلَى مَصِيرٍ وَاحِدٍ، وَهُوَ النَّارُ وَيُنْسَى لِلضَّالِّينَ مَصِيرًا. اعْرِفُوا دِينَ اللَّهِ بِكِتَابِهِ وَخَلِيفَتِهِ فِي الْأَرْضِ، لَا بِآرَاءِ الرِّجَالِ؛ لِأَنَّ الَّذِينَ عَرَفُوا دِينَ اللَّهِ بِآرَاءِ الرِّجَالِ لَمْ يَعْرِفُوا دِينَ اللَّهِ...

ثُمَّ يَدْعِمُ مِنْ هَذِهِ الْمَنْزِلَةِ الَّتِي لَمْ يَجْعَلْهَا اللَّهُ لَهُمْ يُؤْذُونَ كُلَّ مُسْلِمٍ لَا يَخْضَعُ لِحُكْمِهِمْ وَلَا يَتَّبِعُ أَهْوَاءَهُمْ، وَيَسْتَحِلُّونَ الثَّيْلَ مِنْ مَالِهِ وَنَفْسِهِ وَعَرْضِهِ الَّذِي حَرَّمَ اللَّهُ، وَبَعْضُ عُمَّالِهِمُ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ بِأَمْرِهِمْ يَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا، وَبَعْضُ أَتْبَاعِهِمُ الَّذِينَ أَكْثَرُهُمُ السُّفَهَاءُ يَتَبَرَّوْنَ مِنْ مُحَالِفِيهِمْ كَأَنَّهُمْ مُحَالِفُو اللَّهِ، وَفِيهِمْ أَشَقِيَاءُ يَقْتُلُونَ لَهُمْ وَيَقْتُلُونَ!...

إِنَّ هَؤُلَاءِ صَاحِبُوا قَبْلَ أَنْ يَبْلُغُوا، وَطَارُوا قَبْلَ أَنْ يَرِيدُوا، وَغَطَسُوا فِي الْبَحْرِ قَبْلَ أَنْ يَتَعَلَّمُوا السَّبَاحَةَ؛ فَلَبِسُوا ثَوْبًا أَكْبَرَ مِنْهُمْ وَجَدَاءً يَسْقُطُ مِنْ أَقْدَامِهِمْ! تَنَاوَلُوا لُقْمَةً لَا تَسْعَاهَا أَفْوَاهُهُمْ، وَأَكَلُوا طَعَامًا لَا تَحْوِيهِ بُطُونُهُمْ، فَتَوَشَّكَ أَضْلَاعُهُمْ أَنْ تَتَفَكَّكَ! يَرْتَدُّونَ مِثْلَ الرُّهْبَانِ وَيُفَكِّرُونَ مِثْلَ الْكُفَّارِ، وَيَقُولُونَ قَوْلَ الصَّالِحِينَ وَيَفْعَلُونَ فِعْلَ الْجَبَابِرَةِ! كَأَنَّهُمْ حَيَاتٌ رَقَشَاءٌ جَمِيلَةٌ لَهَا بُطُونٌ مَلِيئَةٌ بِالسَّمِّ! يَغْدُونَ إِلَى الظُّلَمِ، وَيَرُوحُونَ إِلَى بُيُوتِهِمْ لِلْمَكْرِ السَّيِّئِ! قَدْ مُلِئَتْ قُلُوبُهُمْ مِنَ الْكِبَرِ وَالْحِرْصِ، وَلَا هُمْ لَهُمْ سِوَى حِفْظِ مَا مُتَّعُوا بِهِ مِنَ السُّلْطَةِ! يَذْمُونَ الْمُسْتَكْبِرِينَ وَهُمْ مِنْ زُمْرَتِهِمْ، وَيُكَذِّبُونَ الْأَدْعِيَاءَ وَهُمْ مِثْلُ ادَّعَائِهِمْ! قَدْ ضَحَّوْا بِالَّذِينَ لِلْسِّيَاسَةِ، وَشَرُّوا بِالْآخِرَةِ الدُّنْيَا! قَدْ ارْتَكَبُوا ذُنُوبًا كَبِيرَةً، وَابْتَدَعُوا بَدْعًا قَبِيحَةً! قَدْ مَنَحُوا غَيْرَ الْأَكْفَاءِ الْمَنَاصِبَ، وَحَمَلُوا السُّفْلَةَ عَلَى الْمَنَاقِبِ! قَدْ عَزَلُوا الصَّالِحِينَ، وَشَوَّهُوا سُمْعَةَ النَّاصِحِينَ!...

١. الأعراف / ١٦٩

٢. الأعراف / ١٧٣

٣. الصافات / ٢٨

وَاللّٰهُ اِنْ تَنْظُرُوْا فِيْ رَاٰيِهِمْ تَجِدُوْهُ سَخِيْفًا، وَاِنْ تَدْرُسُوْا حُجَّتَهُمْ تَجِدُوْهَا دَاحِضَةً. اَفَكَا رُهُمْ شَارِدَةً، وَاَقْوَالُهُمْ مُتَنَاقِضَةٌ؛ لِاَنَّ اللّٰهَ لَمْ يُنْزِلْ بِمَا يَقُوْلُوْنَ سُلْطٰنًا وَهُمْ يَقْتُرُوْنَ عَلَيْهِ كَذِبًا...

اِلَّا الَّذِيْنَ لَهُمْ نِيَّةٌ طَيِّبَةٌ وَاِذَا بَلَغَتْهُمْ دَعْوَةُ اللّٰهِ اَجَابُوْهَا وَتَابُوْا اِلَيْهِ وَخَرَجُوْا مِنْ صَفِّ الظّٰلِمِيْنَ؛ لِاَنَّهُمْ مِنْ رُّمَرَةِ الْمُتَّقِيْنَ، وَلِلْمُتَّقِيْنَ تَكُوْنُ الْعَاقِبَةُ، حِيْنَمَا يُغْفَرُ لَهُمْ ذُنُوْبُهُمْ وَيُكَفَّرُ عَنْهُمْ سَيِّئَاتُهُمْ وَيُدْخَلُوْنَ جَنَّاتٍ تَجْرِيْ مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهَارُ، لِيَكُوْنَ لَهُمْ اَجْرًا بِمَا صَبَرُوْا، وَاللّٰهُ عِنْدَهُ اَجْرٌ عَظِيْمٌ...

لِمَاذَا لَمْ يَدْعُ الَّذِيْنَ مُكِّنَ لَهُمْ فِي الْاَرْضِ اِلَى خَلِيْفَةِ اللّٰهِ فِيْهَا، وَلَمْ يُؤْتُوْهُ مِنْ اَمْوَالِهِمْ وَاَسْلِحَتِهِمْ، حَتّٰى يُمْكِّنَ لَهُ فِيْهَا كَمَا مُكِّنَ لَهُمْ؟! اَخَافُوْا اَنْ يَنْقُصَ مِنْ مَكِنَتِهِمْ شَيْءٌ؟! لَا جَرَمَ سَيَفْقِدُوْنَ مَكِنَتَهُمْ فِيْهَا كُلَّهَا، حِيْنَمَا يَصِلُ خَلِيْفَةُ اللّٰهِ فِيْهَا اِلَى الْمَكِنَةِ، حَتّٰى يَكُوْنَ اَسْعَدُهُمْ فِيْهَا مَنْ يَرَعٰى عَنَمَ قَرْيَةٍ اَبِيْهِ! اَلَا يُوْجَدُ فِي الدُّنْيَا مَلِكٌ يَشْرِيْ مُلْكُهُ فِيْهَا بِاَنْ يَكُوْنَ لَهُ مُلْكٌ فِي الْجَنَّةِ؟! اِنَّ اللّٰهَ قَادِرٌ عَلٰى اَنْ يَنْزِعَ مِنْهُمْ الْمُلْكَ قَهْرًا، لِكِنِّهٖ يُحِبُّ اَنْ يُسَلِّمُوْهُ اِلَيْهِ طَائِعِيْنَ...

الْحَقُّ اَنَّكُمْ انْحَرَفْتُمْ اِلَى الْيَمِيْنِ خَوْفًا مِنَ الشَّمَالِ، وَابْتُلِيْتُمْ بِالْاِفْرَاطِ خَوْفًا مِنَ النَّفْرِيطِ، وَقَحَمْتُمْ فِي النَّارِ خَوْفًا مِنْهَا! فِي حِيْنٍ اَنْ اللّٰهَ جَعَلَكُمْ اُمَّةً وَسَطًا وَحَذَّرَكُمْ مِنَ الشَّمَالِ وَالْيَمِيْنِ فَقَالَ: ﴿وَكَذٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ اُمَّةً وَّسَطًا﴾^١. فَلَا تَتَّخِذُوْا مِنْ دُوْنِهِ اَوْلِيَاءَ فَتَشْقَوْا، وَلَا تَتَّبِعُوْا غَيْرَ سَبِيْلِهِ فَتَضِلُّوْا! اِنِّيْ لَكُمْ اَخٌ نَاصِحٌ. اَتُرِيْدُوْنَ اَنْ تَكُوْنُوْا مِنَ الَّذِيْنَ يَقُوْلُوْنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: ﴿رَبَّنَا اِنَّا اَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَاصْلُوْنَا السَّبِيْلَ﴾^٢؟!...

فَلَا يَغُرَّتْكُمْ الشَّيْطَانُ حَتّٰى تَتَوَهَّمُوْا الْاِضْطِرَارَ وَتَقُوْلُوْا: اِنَّ هٰؤُلَاءِ خَيْرٌ لَّنَا مِنَ الْاٰخِرِيْنَ وَلَا مَدْوَحَةٌ لَّنَا مِنْهُمْ وَنَدْفَعُ الْاَفْسَدَ بِالْفَاسِدِ؛ لِاَنَّكُمْ اِنْ تَتَّقُوْا وَلَا تَرْضَوْا بِالْفَاسِدِ وَتَجْتَنِبُوْا الطَّاغُوْتَ يَجْعَلْ لَكُمْ اللّٰهُ مَخْرَجًا مِنْ حَيْثُ لَا تَحْتَسِبُوْنَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُوْرًا تَمْشُوْنَ بِهٖ وَيَغْفِرَ لَكُمْ مَا قَدْ سَلَفَ؛ لِاَنَّهُ غَفُوْرٌ رَحِيْمٌ؛ كَمَا قَالَ: ﴿وَالَّذِيْنَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوْتَ اَنْ يَعْبُدُوْهَا وَاَتَابُوا اِلَى اللّٰهِ لَهُمُ الْبُشْرٰى﴾^٣. اِنِّيْ اُبَشِّرُكُمْ الْاَنَ بِاَنَّ اللّٰهَ

١. البقرة / ١٤٣

٢. الاحزاب / ٦٧

٣. الزمر / ١٧

لَمْ يُخَيِّرْ عِبَادَهُ بَيْنَ الْفَاسِدِ وَالْأَفْسَدِ، وَقَدْ كَانَ أَحْكَمَ وَأَكْرَمَ مِنْ أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ، بَلْ جَعَلَ مِنْ دُونِ الْفَاسِدِ وَالْأَفْسَدِ صَالِحًا، لَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ. إِنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ الْآنَ لِأُخِيرَكُمْ بِهِ وَأَكْشِفَ عَنْهُ بَعْدَ أَمَدٍ طَالَ عَلَيْكُمْ، لَعَلَّكُمْ تُبْصِرُونَ. قَدْ جِئْتُكُمْ الْآنَ بِبَلَاغٍ فِيهِ فَرَجٌ لَكُمْ، وَلَعَلَّ اللَّهَ قَدْ بَدَأَ بِأَمْرِ قَدْ عُمِيَ عَلَيْكُمْ؛ لِأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. فَإِنْ ثَبَتَ قَدَمِي عَلَى الْأَرْضِ وَلَمْ يَتَخَطَّفْنِي مِنْهَا رَجَالٌ يُرِيدُونَ أَنْ لَا يُعْبَدَ اللَّهُ فِيهَا سَاكِلُكُمْ وَأُبَيِّنُ لَكُمْ الْحَقَّ، حَتَّى يَحْفَظَهُ الصَّبِيَّانُ وَتَصِفَهُ رَبَّاتُ الْحُدُورِ، وَإِنْ أَخَذَ قَدَمِي وَنَزَعْتُ مِنَ الْأَرْضِ فَلَا أَبَالِي؛ لِأَنِّي لَسْتُ بِخَيْرٍ مِنْ آبَائِي وَلَا نَفْسِي بِأَنْفُسٍ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، وَمَا أَحَلَّ لِي اللُّحُوقَ بِهِمْ فِي حِينٍ اتَّبَعْتُ كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ، وَلَمْ أَدْخُلْ فِي الْإِسْلَامِ بِدَعَا، وَلَمْ أَدَّعِ مَا لَيْسَ لِي، وَلَمْ أُرِدْ عُلوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا، وَقَدْ أَدَيْتُ مَا عَلَيَّ مِنْ حُجَّةٍ قَوْمِي، وَمَا أَحَبَّ إِلَيَّ الْمَوْتَ مِنَ الْحَيَاةِ فِي الدُّنْيَا الَّتِي قَدْ مُلِئَتْ ظُلْمًا وَأَصْبَحَتْ أَتَجَسَّسُ مِنْ مَيِّتَةٍ كَلْبٍ! لَا شَكَّ أَنَّ مَرْجِعِي إِلَى اللَّهِ، وَسَيَحْكُمُ بَيْنِي وَبَيْنَ الَّذِينَ يَحْذُلُونَنِي وَيَظْلِمُونَنِي. قَدْ وَعَدَ الَّذِينَ عَرَفُوا الْحَقَّ مِنْكُمْ وَاسْتَقَامُوا عَلَيْهِ لَيْسَتْ خُلِفَتُهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَيْمَكَنَّ لَهُمْ دِينُهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلِيَبَدَّلَهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا، لِيَعْبُدُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا. ثُمَّ الَّذِينَ أَفْتَرَوْا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ يَبْأُسُونَ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ لَنْ يُعْجِزُوهُ فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ يُنْجِزُ وَعْدَهُ وَلَهُ نُورٌ يَتِيمُهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ.

إِذَا سُمِعَتْ أَقْوَالٌ مُخْتَلِفَةٌ وَنَادَى كُلُّ أَحَدٍ مِنْ جَانِبٍ فَاتَّبِعُوا قَوْلًا هُوَ أَكْثَرُ مُوَافَقَةً لِقَوْلِ اللَّهِ وَنَبِيِّهِ، وَأَجِيبُوا نِدَاءَ هُوَ أَكْثَرُ انْسِجَامًا مَعَ نِدَاءِ الْعَقْلِ؛ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادَ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾.

وَكَذَلِكَ كَتَبْنَا إِلَيْكُمْ لِتَتَذَكَّرُوا وَتَرْجِعُوا إِلَى الْحَقِّ وَتَعْبُدُوا رَبَّكُمْ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَتَحْتَنِبُوا الطَّاعُوتَ أَنْ تَعْبُدُوهَا وَإِنْ كَانَتْ فِي رِذَاءِ الْإِسْلَامِ وَتَقُومُوا بِالْقِسْطِ، حَتَّى تَزُولَ الْفِتْنَةُ مِنَ الْأَرْضِ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ وَيَعْلَمَ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِهِ مَا لَهُمْ مِنْ مَخِصٍّ، وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى.

شرح الرسالة:

لمزيد من المعرفة عن مقصود جنابه في هذه الرسالة الكريمة، راجع مبحث «عدم إمكان الولاية المطلقة للفقهاء» و«عدم وجوب طاعة الحكّام الظالمين» و«حاكميّة غير الله» من كتاب «العودة إلى الإسلام».



الموقع الإلكتروني لمكتب المصوّر الهاشمي الجراساني

الموقع الإلكتروني لمكتب المصوّر الهاشمي الجراساني حفظه الله تعالى



* الرجاء النقر على الرابط الذي تريده.

رابط الموضوعات

البريد الإلكتروني

الويب

الموقع الإلكتروني